Demonstrations Tiananmen Square in China in 1989 Causes and results

مظاهرات ساحة تيانانمين في الصين عام 1989 الأسباب والنتائج

م.د علاء عباس نعمة الصافي
جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

الخلاصة

بدأت مرحلة جديدة في جمهورية الصين الشعبية مع نهاية عام 1978 عندما أعلن دنغ شياو بينغ إنطلاق عملية الاصلاح الاقتصادي الشامل والانفتاح على الخارج وتم تطبيق الخطة العشرية (1979-1988) التي إهتمت في مرحلتها الأولى بتطوير القطاع الزراعي والمدن الساحلية الجنوبية بينما ركزت المرحلة الثانية منها على تطوير المدن الحضرية وإنعاش الصناعة فيها ، لكن الاصلاح الاقتصادي لم يكن مثالياً بل وقع في أخطاء عديدة وعانت من بعض نتائجه طبقتي الطلبة والعمال الذين خرجوا بمظاهرات كبيرة في نيسان 1989 في ساحة تيانانمين وسط العاصمة بكين طالبوا فيها الحكومة بتعديل مساراتها الاقتصادية وزيادة سرعة تنفيذ الاصلاحات ، فإنقسمت القيادة الشيوعية على نفسها حول كيفية مواجهة هذه الأزمة بين من أراد إتباع اللين والتفاوض ، وبين من أراد إستخدام القوة وقمع المتظاهرين ، وفي النهاية تم اللجوء الى أسلوب القوة لإنهاء الاحتجاجات في حزيران 1989 بعد قرابة شهرين من إندلاعها وسقط نتيجة لذلك الألاف من القتلى والجرحى وإنتهت الأمور بسيطرة القوات الحكومية على الموقف .

Abstract

began A new phase in the People's Republic of China at the end of 1978 when Deng Xiaoping launched the process of comprehensive economic reform and opening to the outside. The Ten-Year Plan (1979-1988), which in its first phase was concerned with the development of the agricultural sector and the southern coastal cities, The development of urban cities and the revival of industry there, but the economic reform was not ideal, but was made in many errors and suffered some of the results of the students and workers who came out in large demonstrations in April 1989 in Tiananmen Square in central Beijing, demanding the government to adjust its economic paths The Communist leadership divided itself on how to confront this crisis between those who wanted to follow the peace process and negotiate with those who wanted to use force and suppress the demonstrators. In the end, force was used to end the protests in June 1989, nearly two months after it broke out, Of the dead and wounded and ended the control of government forces on the situation.

المقدمة

مرت جمهورية الصين الشعبية في عقد الثمانينات من القرن العشرين بمرحلة تحول إقتصادي كبير بعد تسلم الإصلاحيين الشيوعيين السلطة فيها بزعامة دنغ شياو بينغ عام 1978 الذي كانت لقراراته وأفكاره الدور الأساس في النهضة الإقتصادية في البلاد ، لكنها وقعت في عثرات عديدة إنعكست آثارها على طبقات إجتماعية عدة في المجتمع ولاسيما العمال والطلبة الذين عبّروا عن إستيائهم وإمتعاضهم على شكل مظاهرات عارمة عام 1989 تركزت في ساحة تيانانمين الواقعة وسط العاصمة بكين إستمرت لمدة شهرين وهزت الصين سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وكادت أن تُطيح بالحكم الشيوعي الذي إنقسم قادته في المواقف التي توجب إتخاذها لمواجهة هذه الأزمة بين من أراد إتباع الأسلوب التفاوضي السلمي مع المحتجين وبين متشدد فضّل اللجوء الى إستخدام القوة والقمع لإعادة فرض هيبة الدولة وهذا الذي حصل في نهاية المطاف ، بالتالي فإن الصين الشعبية كانت أكثر الدول الشيوعية في تطورات أحداثها الداخلية السريعة والجذرية على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وخلال مدة لم تتجاوز العشر سنوات ، لذا إرتأينا تسليط الضوء على أهم حدث شهدته في نهاية الثمانينات من القرن العشرين الا وهو مظاهرات ساحة تيانانمين عام 1989 .

يقُسم البحث على تمهيد ومحورين أساسيين ، يتناول التمهيد نبذة عن مسار الإصلاحات التي بدأت وكانت على شكل خطتين للتنمية كل واحدة لمدة خمس سنوات ، الأولى ركزت على تحديث القطاع الزراعي وتطوير المدن الساحلية الجنوبية ، أما الثانية فقد إهتمت بتطوير المدن والمناطق الحضرية بإدخال رؤوس الأموال الاستثمارية والتكنلوجيا الحديثة اليها ، في حين ركز المحور الأول من البحث على عوامل وأسباب إندلاع تظاهرات الطلبة والعمال مع إستعراض تاريخي موجز للتظاهرات التي مرت بها الصين في تاريخها المعاصر ، بينما سلط المحور الثاني الضوء على الأساليب الإحتجاجية التي إستخدمها المتظاهرون للتعبير عن آرائهم ومطالبهم من السلطات الشيوعية الحاكمة وكيفية قيام الأخيرة في إستعمال العمليات القمعية ضدهم وإنهاء كل مظاهر الاحتجاج في ساحة تيانانمين بالقوة المفرطة التي أدت بالنتيجة الى سقوط الآلاف بين قتيل وجريح . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

تمهيد

دخلت الصين عهداً جديداً بعد إعلان دنغ شياو بينغ[1] (Deng Xiaoping) تبني سياسات الاصلاح والانفتاح الاقتصادي للبلاد خلال المؤتمر التاريخي الذي عقده الحزب الشيوعي في جلسته الحادية عشر في 22 كانون الأول 1978 وإتخاذه حزمة كبيرة من الإجراءات الاقتصادية والقرارات التي نصّت على إصلاحات جذرية في مختلف القطاعات الانتاجية سواء كانت الزراعية أو الصناعية أو التجارية وإدخال التكنلوجيا الحديثة والتقنيات العالمية الى هذه القطاعات الاقتصادية الأساسية[2]، فإنطلقت الدولة الصينية في تشجيع المبادرات الفردية والابتكارات وتبنت الادارة اللامركزية وتوزيع الصلاحيات على الأقاليم والمقاطعات وإعادة النظر في مفهوم الاشتراكية ومبادئها بشكل جذري بهدف تحسين مستوى المعيشة والقضاء على الفقر عن طريق التوجه نحو ما سُمي بـ(إقتصاد السوق الاشتراكي) الذي أنتج شيوعية بخصائص صينية[3].

جرى تنفيذ هذه السلسلة من الاصلاحات الاقتصادية بوضع الخطة العشرية للتنمية (1979-1988) التي تم إقرارها في مؤتمر الحزب في كانون الأول 1978 ، تمت على مرحلتين ، الأولى كانت خلال السنوات (1979-1984) ، وركزت على النهوض بالواقع الزراعي وتطويره وإصلاح ظروف الفلاحين المعيشية ، فضلاً عن إعادة النظر بعمل شركات القطاع العام وهيكلتها على أسس جديدة ، وتشجيع التنوع والتخصص مع السماح بدخول الاستثمار الخارجي ودخول الشركات الأجنبية ، بهدف زيادة الانتاج ومضاعفته وتحديث أساليبه ثم زيادة صادراته[4]، وتم رفع شعار **"السماح لبعض الأشخاص بالثراء أولاً ليعم الثراء تدريجياً بين جميع الناس"** ، وقد ساهم كل ذلك في زيادة مساحة الأراضي الزراعية المستغلة وزيادة إنتاج المواد الغذائية ومضاعفتها بشكل كبير ، كما حظي الفلاحون بالخدمات الحكومية العلاجية والدوائية مع دعمهم بالأسمدة والمخصبات الزراعية ونشأت العديد من مصانع المواد الغذائية[5]، ثم جرى الإلتفات الى تطوير المدن الساحلية الجنوبية المطلة على بحر الصين الجنوبي ، كونها تمثل بوابات البلاد على العالم الخارجي ، إذ سمحت الحكومة الصينية بدخول المستثمرين الأجانب وشركات القطاع الخاص ومنحهم صلاحيات كبيرة في إتخاذ القرارات المتعلقة في البناء والاستثمار وتطوير الانتاج مقابل ضرائب محددة وفق القانون ، فتم بناء العديد من المصانع في هذه المدن التي بدأت تدريجياً بتجهيز الأسواق المحلية في البلاد بمختلف البضائع ذات الأسعار المناسبة بفعل المنافسة فيما بينها ثم توجهت بعد ذلك الى مرحلة التصدير الى الخارج[6].

جاء تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة العشرية خلال السنوات (1984-1988) بالإنتقال لإصلاح المدن والمناطق الحضرية الأخرى عن طريق جذب رؤوس الأموال والتكنلوجيا الأجنبية المتقدمة إليها مع تفعيل الشركات الصناعية فيها تحت عنوان (وثيقة إصلاح الهياكل الاقتصادية) وتنشيط الاقتصاد فيها بالإعتماد على الاشتراكية الصينية ، فضلاً عن الانفتاح على الخارج ودعم الموظفين الموهوبين والأكفاء بإسناد المناصب الادارية العليا اليهم[7]، وقد إستمر الاصلاح الاقتصادي في المناطق الحضرية جنباً الى جنب مع القطاع الزراعي لكن في الوقت ذاته وضعت الحكومة رقابة على عمل شركات القطاع الخاص كما أقدمت على تحديث شركات القطاع العام ومؤسساته عندما أدخلت اليها نظام المساهمة الذي شمل نسبة 50% منها[8]، وعلى الرغم من كل هذه التطورات الاقتصادية التي شهدتها الصين خلال هذه السنوات العشر لكنها أنتجت مشاكل جديدة عانت منها شرائح مهمة في المجتمع ولاسيما شريحتي الطلبة والعمال الذين بدأوا بالتذمر من السياسات الحكومية أعقبه تحركهم بمظاهرات عارمة وإحتجاجات هزت البلاد عام 1989 .

أولاً/أسباب إندلاع مظاهرات ساحة تيانانمين

كانت مظاهرات ساحة تيانانمين (Tiananmen Square) وسط العاصمة بكين عام 1989 أهم حدث عانت منه جمهورية الصين الشعبية بعد مرحلة الاصلاحات التي قام بها دنغ شياو بينغ فعلياً ابتداءً من عام 1979 ، فقد عدّها البعض إنتكاسة قوية لهذه الاصلاحات ، ولم تأتِ الاحتجاجات بشكل فجائي وانما نتيجة لعوامل وأسباب عدة تراكمت خلال العشر سنوات اللاحقة من بدء مشروع الاصلاحات ، وكانت المشاركة الفعّالة لطلبة الجامعات وعمال المصانع في المدن من أهم مميزاتها .

ساهمت إصلاحات دنغ شياو بينغ في الإنفتاح على الخارج وإعطاء الحرية للمثقفين داخل البلاد وإرسال الكثير من الطلبة الصينيين للدراسة خارج بلادهم ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى على نفقة حكومتهم ، إذ كان عدد الطلبة والدارسين الصينيين عام 1972 لا يتجاوز 50 فرداً بعد التقارب الصيني الأمريكي ، لكن هذا العدد إرتفع في عام 1979 الى 1330 ثم الى 4331 عام 1984 ، وقد أدى ذلك الى تعرف الغالبية منهم وإطلاعهم على الأفكار والفلسفات السياسية والاجتماعية والثقافية الغربية مما أعطاهم تحفيز فكري للإحتجاج والتظاهر بسبب تأثرهم بها[9]، وكان معظمهم من جامعات بكين (Beijing) وشنغهاي (Shanghai) وقواندونغ[10] (Guangdong) ، وقد عايش الكثير منهم المجتمعات الغربية الحرة التي وفرت فرص كبيرة للشباب فيها ذات الطبيعة التنافسية والإبداعية وقارنوا كل ذلك مع ما موجود داخل الصين مما أثار حفيظتهم ووجدوا ضرورة العمل من أجل إحداث تغييرات بنيوية في بلادهم ، كما إعتقدوا ان تطبيق القيم الرأسمالية في الصين من الممكن أن تحل الكثير من مشاكلها[11]، وساهم دخول كتب الفلاسفة والمفكرين الغربيين أمثال سيجموند فرويد(Sigmund Freud) وفرديريك نيتشه (Friedrich Nietzsche) وجان بول سارتر (Jean-Paul Sartre) الى الجامعات الصينية في زيادة تأثير الفكر الغربي الرأسمالي والوعي على عقول طلبتها[12].

تميز طلبة الجامعات بالتنظيم العالي فيما بينهم في الحياة الدراسية والسلوك الاجتماعي نتيجةً لإنعكاس الثقافة الصينية عليهم التي تُشجع التضامن بين الأفراد والولاء والصداقة[13]، وقد أثار إحتكار الوظائف من الحزب الشيوعي الصيني وحصرها بالمقربين منه حنق الطلبة وعدّوه فساداً كبيراً للسلطة وحرمان لمستحقيها ، فبعد إكمال 140 ألف طالب لدراستهم في الخارج وعودتهم الى بلادهم لم يجد 70% منهم وظيفة أو عمل مناسب له بإعتراف حكومتهم ذاتها عندما عقد مجلس الدولة الصيني مؤتمره خلال المدة من 23-29 تشرين الثاني 1984 وأقرّ بهذه الحقيقة[14]، وساد شعور عام بالإحباط بين الكثير من الطلبة من نتائج الاصلاحات الاقتصادية التي نفذتها الحكومة وإعتقدوا إنها لم تكن بالمستوى المطلوب لبلادهم بل ساهمت فقط بدخول مساوئ وسلبيات الرأسمالية المتمثلة بالفساد والجشع وعدم قدرتهم على دخول سوق العمل والمنافسة مع الشركات الكبرى التي إحتكرت الحياة الاقتصادية ، مما أدى الى قناعتهم بأن جهودهم التي بذلوها خلال سنوات تعليمهم الطويلة كانت مضيعة للوقت[15]، فضلاً عن ذلك ساهم تركيز الحكومة لإهتمامها بطبقة الأكاديميين المختصين بالعلوم التطبيقية البحتة مثل الهندسة والاقتصاد وإهمالها لطبقة المثقفين الأكاديميين ذوي التخصصات الانسانية في تذمرهم وشعورهم بأن السلطة أهملت بشكل متعمد تاريخ البلاد وحضارتها الأصيلة ، وكان هذا يعني حسب رؤيتهم إبتعادها عن ترسيخ القيم الوطنية الصينية وتاريخها الطويل ، فساعد ذلك في توسيع القاعدة المعارضة المنتمية الى الطبقة المثقفة التي شكل الطلبة فيها الغالبية العظمى[16].

أما فيما يتعلق بالعمال فقد كان تذمرهم وإلتحاقهم بموجة التظاهرات والاحتجاجات أشد وطأةً على الحكومة الشيوعية من إحتجاجات الطلبة كون ان قيام جمهورية الصين الشعبية قد إعتمد بشكل مباشر وقوي على دعم الطبقة العاملة لها في ترسيخ سلطتها على البلاد ، بل ان الحكومة إستخدمت العمال أداة قمع بيدها ضد خصومها خلال السنوات (1950-1952) وضد اليمينيين عام 1957 وخلال أحداث ما أسمته بـ(الثورة الثقافية) التي بدأت عام 1966 التي كان الهدف منها تصفية بقايا الرأسماليين والشيوعيين المشكوك بولائهم لها ، فضلاً عن إشراك العمال في قمع الحركة الاحتجاجية عام 1976 التي قامت ضد السياسات اليسارية المتطرفة التي إنتهجتها ما سُمي بـ(عصابة الأربعة)[17] في العاصمة بكين[18].

أدى إرتفاع معدل التضخم وإنتشار الفساد على نطاق واسع في الصين في ثمانينات القرن العشرين الى تراجع كبير في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطبقة العاملة فيها ، فقد كان معدل التضخم خلال السنوات (1951-1978) بمعدل 7ر0% لكنه إرتفع ما بين (1979-1984) الى 6ر2% ، وإزداد الوضع سوءاً عام 1988 بوصوله الى 5ر18% ثم الى 5ر25% في النصف الأول من عام 1989 ، وأدى ذلك بدوره الى إرتفاع تكاليف المعيشة بشكل حاد ولاسيما في المدن الكبيرة في الوقت الذي لم تكن زيادة الاجور تتناسب ومعدلات التضخم هذه ، اذ كان إرتفاعها في عام 1987 لم يتجاوز 9ر0% بل إنخفض هذا الرقم الى 5ر0% عام 1988 ، وكانت طبقة العمال الصناعيين من أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً من ذلك ، وأظهر إستطلاع للرأي أجرته الحكومة ذاتها عام 1988 ان أكثر من 88% من الصينيين إعتقدوا ان الفوارق الاجتماعية في بلادهم كبيرة جداً[19]، لذلك عانى عمال المناطق الحضرية كثيراً من إرتفاع نسبة التضخم حتى ان الحكومة إعترفت عام 1987 بأن نسبة 20% من الأُسر في المدن عانت من تدهور معيشتها ، وقدّر تقرير لم يتم نشره للإتحاد العام لعمال الصين ان متوسط الدخل الحقيقي لسكان المدن قد إنخفض الى نسبة 21% من السنة ذاتها وأضاف انه مع تسارع إرتفاع نسبة التضخم في السنوات التالية يُحتمل أن تزداد مشاكل الفقر سوءاً ولاسيما لإولئك الذين يعملون في القطاعات المملوكة للدولة ، ومع إستمرار العجز في الميزان التجاري والموازنة والتضخم فضلاً عن النقص في الغذاء قررت السلطات الحكومية في خريف عام 1988 تجميد الاصلاحات وإبطاء سرعة نمو الاقتصاد بتقليلها عرض النقود وتخفيض القروض المصرفية والاستثمار ، مما جعل الاقتصاد

الصيني يدخل في ركود مطلع عام 1989[20]، فتضرّرت كثيراً المشاريع البلدية والزراعية بشكل خاص لإعتمادها على هذه القروض ، كما إرتفعت البطالة إرتفاعاً حاداً وبدأت هجرة العاملين من الريف الى المدينة بحثاً عن العمل وأخذ التذمر يزداد إتساعاً لدى الطبقة العاملة ، لكن رد الحكومة كان مُتزمتاً للغاية عندما أمرّ رئيس مجلس الدولة لي بنغ[21] (Li Peng) رؤوساء تحرير الصحف بعدم إنتقاد الوضع الاقتصادي وعدم التغطية الإعلامية للتذمر والاستياء الذي قد يُبديه العمال ضد زيادة الأسعار الذين كانت من أولى أولوياتهم تحقيق إستقرارها ، كما أصدر بنغ أوامره للشرطة بإستخدام القوة لمواجهة أية إضطرابات قد تحصل في البلاد[22].

كما أدت الاصلاحات التي بدأت في الصين نهاية عام 1978 الى تبني قوانين وتعليمات أنتجت زيادة في الضغط على العمال لبذل مجهودات أكبر وساعات عمل أطول من مدراء الشركات بهدف زيادة الانتاج لتحقيق أكبر قدر من الأرباح لهم دون حوافز مالية كافية للعمال تتناسب والمجهود المبذول منهم[23]، ثم أُعطيت صلاحيات حكومية إضافية لمسؤولي الشركات عام 1984 مكنتهم من إتخاذ مواقف أكثر تشدداً تجاه العمال ، كما تم بيع العديد من المؤسسات الصناعية الحكومية الصغيرة والمتوسطة أو تأجيرها لهم دون الإلتفات والتشاور مع العاملين فيها أو نقاباتهم ، مما عزّز بشكل كبير من سيطرة المدراء على هذه الشركات على حساب عمالها الذين عانوا من عقوبات صارمة عليهم بحجة عدم إلتزامهم بتنفيذ واجباتهم أو لتقصيرهم لسبب ما حتى وان كان بشكل غير متعمد ، فضلاً عن ذلك شهدت الرواتب والامتيازات فوارق كبيرة بين مسؤولي الشركات وعمالها لصالح الطبقة الأولى ، وكان ذلك قد مثّل إبتعاداً عن المبادئ الأساسية للإشتراكية التي نصّت في جوهرها على المساواة وعدم التمييز في الأرباح مما أدى الى تدهور العلاقة بين الطرفين ، فقد أوضح إستطلاع للرأي لعمال الشركات أُجري عام 1988 ان 75% منهم يعتقدون ان علاقتهم برؤسائهم سيئة ويعانون من قلق كبير على مستقبلهم الوظيفي[24]، إذ حُرم العديد منهم من الرعاية الاجتماعية والتقاعد ولاسيما العمال غير المهرة والنساء وكبار السن وعانوا من عدم تجديد عقودهم في الوظيفة كما أعطيت صلاحيات للمدراء بتسريحهم من العمل في حالة عدم وجود أرباح كافية تحت عنوان (إعادة تنظيم العمل بشكل أمثل) ، فأعلنت الحكومة في بداية عام 1988 عن إعتزامها تسريح 300 ألف عامل فائض في السنوات القليلة اللاحقة ، وخلال الأشهر الأولى من العام ذاته تم بالفعل تسريح 60 ألف عامل في كافة أرجاء الصين ، فأدى كل ذلك الى توتر كبير في العلاقة بين العمال ومدرائهم وصلت الى حد العنف ، ففي مقاطعة لياونينغ (Liaoning) الواقعة شمال شرق الصين لوحدها شهدت 276 حادثة ضرب لمسؤولي الشركات من العمال و 3 حوادث قتل للمدراء في عام 1988 فقط ، وقد أدركت الحكومة خطورة الوضع عندما عُقد المؤتمر الحادي عشر للحزب برئاسة الأمين العام للحزب الشيوعي تشاو زيانغ[25] Zhao (Ziyang) وحضور ممثلي نقابات العمال في تشرين الأول 1988 في محاولة لإقناعهم بأن مصلحتهم إطاعة مدرائهم في العمل لكنهم رفضوا ذلك[26].

لم تكن المظاهرات حدثاً طارئاً في الصين وإنما شهدت البلاد خلال تاريخها المعاصر في القرن العشرين مظاهرات وإحتجاجات عديدة قبل وصول الشيوعيين الى سدة الحكم عام 1949 ، كان من أهمها مظاهرة 4 آيار 1919 التي إنطلقت احتجاجاً على بنود معاهدة فرساي التي كانت مجحفة بحق الصين عندما أقرّت بسيطرة اليابان على جزء كبير من أراضي البلاد وكذلك مظاهرة 9 كانون الأول 1935 ضد الغزو الياباني للصين ثم الحركة المناهضة للإستبداد خلال الحرب الأهلية في 20 آيار 1947 ، وفي العهد الشيوعي كانت أول مظاهرة كبيرة في 5 نيسان 1976 في ساحة تيانانمين إحتجاجاً على إزالة رموز وملصقات القصائد التي مجدّت رئيس الوزراء السابق شو إن لاي[27] (Zhou Enlai) الذي توفى في 8 كانون الثاني من العام ذاته وكان يحظى بشعبية كبيرة نظراً لإعتداله في مواقفه التي إنتهجها وسياسته ، وعلى الرغم من تسلم السلطة من جبهة الاعتدال الشيوعي بزعامة دنغ شياو بينغ إلا ان الأخير رغم إعلانه عن حزمة الاصلاحات في البلاد لكنها كانت إقتصادية صرفة لم تسمح بأي نشاطات سياسية مناهضة للحزب الحاكم في الصين بل ان دنغ قمع الحركة المعارضة التي نادت بالديمقراطية عام 1979[28].

كانت أكبر المظاهرات وأطولها في البلاد ضد حكومة الصين الشعبية والتي كان لها نتائج سياسية وإقتصادية كبيرة في الصين هزت البلاد هي مظاهرات ساحة تيانانمين أو ما تسمى ببوابة السلام السماوي خلال المدة من نيسان _ حزيران 1989 وسط بكين ، وما دُمنا بصدد هذا الموضوع فمن المفيد الإشارة الى لمحة تاريخية مختصرة عن هذه الساحة .

بدأ أول بناء لميدان السلام السماوي خلال القرن الخامس عشر وبالتحديد عام 1415 في عهد أسرة مينغ (Ming) الصينية التي حكمت البلاد خلال السنوات (1368-1644) ، وقد أُعيد بناؤها عام 1651 في عهد حكم أسرة تشينغ أو ما يسمى بحكم قومية المانشو ذات الأصول المغولية (1644-1911) بعد تضرر الساحة بسبب القتال مع بعض المتمردين على الحكم ، وتم توسيعها منذ ذلك الحين الى أربع مرات من حجمها الأصلي ، ثم وُضعت نقوش تاريخية عدة عليها ، الأول عام 1840 لتخليد حرب الأفيون الأولى (1840-1842) التي إندلعت مع بريطانيا والثاني لتخليد تمرد أو ثورة التايبنغ[29] Taiping (Rebellion) عام 1851 ، أما النقش الثالث فكان رمز الإنتصار في ثورة 1911 التي أطاحت بحكم أسرة المانشو ، وفي 1 تشرين الأول 1949 وقف الزعيم ماوتسي تونك في الساحة معلناً قيام جمهورية الصين الشعبية وتم وضع صورة ضخمة لماو ونُصب تذكاري عام 1952 في تيانانمين لتخليد إنتصار الشيوعية وقادتها[30].

فرضت السلطات الصينية قيوداً كبيرة على حرية التعبير ولم تكن تسمح بقيام التظاهرات سوى التي تصب في المصالح القومية للصين التي تُؤازر حكومتها بالدرجة الأولى أو التي كانت تخرج إحتجاجاً على الدول الأخرى ، فقد سمحت بالتعبير عن المشاعر المعادية لليابان عندما نظم مجموعة من طلبة جامعة بكين بعد ختام مباراة بكرة الطائرة بين الصين

واليابان في 20 تشرين الثاني 1985 مجموعة من النشرات حثّت على تنظيم مسيرة لشجب الغزو الاقتصادي الياباني للصين ، لكن هذه المنشورات تضمنت فضلاً عن ذلك إدانة للسياسة الحكومية الصينية لكونها تساهلت مع اليابان في هذا المضمار ، وعلى الرغم من ان المظاهرة كانت فاترة نوعاً ما لكنها أشرّت بأن هناك معارضة تريد التعبير عن رأيها وإيصاله الى السلطة الصينية[31]، وكانت ردة فعل قوات الأمن الشيوعية تمثلت قيامها بإعتقال أكثر من 100 طالب مع 23 ممن عدّتهم زعماء للمظاهرة الذين تعرفت عليهم بعد إختراق عناصر الأمن للمتظاهرين ، وقد ولدّت هذه الحادثة قلقاً كبيراً لدى الحكومة وأشعرتها بأن الحزب الشيوعي بدأ بفقدان الدعم الذي كان يحظى به في السابق داخل الحرم الجامعي[32]، ثم خرجت مظاهرة أخرى في جامعة بكين الزراعية في الشهر التالي أي في كانون الأول 1985 وكانت أكثر جرأة من سابقتها في التعبير عن عدم الرضا عن السياسات الحكومية المختلفة فضلاً عن شجبها تمركز وحدات من جيش التحرير الشعبي الصيني داخل حرم الجامعة ، كما إحتج في الوقت ذاته مئات من طلبة كلية بكين المركزية على برنامج إختبار الأسلحة النووية في مقاطعة شينجيانغ (Xinjiang) الواقعة غرب البلاد[33].

إستمرت المظاهرات في عام 1986 وقد شهدت تزعمها من فانغ لي تشن (Fang Li Chen) أستاذ الفيزياء الفلكية بمعية عدد من المفكرين والأساتذة الجامعيين فضلاً عن الطلبة ، ثم تصاعدت في عام 1987 عندما نظم 3000 طالب إحتجاجاً في بكين فرقتهم السلطات الأمنية وإعتقلت 24 منهم ، وكان من ضمن مطالبهم الأساسية السماح لهم بإنتخاب قياداتهم الطلابية والشكوى من المضايقات الحكومية لهم ، مستفيدين من بعض الأجواء التي نتجت عن عملية الاصلاح ولاسيما تخفيف السيطرة على وسائل الاعلام التي سمحت لهم بالنقد وتوجيه اللوم للسلطات الشيوعية مؤكدين في الوقت ذاته على ضرورة حل المشاكل الاجتماعية في الصين ، وبدأت الانتقادات تتوجه أيضاً الى سياسة دنغ شياو بينغ من أقصى اليسار الشيوعي كونهم عدّوا الاصلاحات التي قام بها هي التي فتحت المجال لمعارضة نظامهم الذي قد يُطاح به وتحل محله الرأسمالية ، كما لم يسلم دنغ من نقد العناصر اليمينية والشيوعيين المعتدلين الذين إتهموه بعدم تسريع عجلة الاصلاحات وانها تسير ببطئ شديد رغم إنطلاقها قبل سنوات عديدة[34]، وكان من أهم نتائج مظاهرات عامي 1986-1987 إستقالة الأمين العام للحزب الشيوعي هو ياوبانغ[35] (Hu Yaobang) في كانون الثاني 1987 لرفضه قمع الاحتجاجات وتأكيده على ضرورة الإنصات لمطالبها ، فإتهمه قادة الحزب ولاسيما دنغ بالتخاذل وتعريض مستقبل النظام للخطر ، وعلى الرغم من فقدانه لمنصبه إلا انه ظل يحظى بشعبية كبيرة بين أوساط الشعب ولاسيما الطلبة والمثقفين[36].

ثانياً/إنطلاق المظاهرات الكبرى وقمعها (نيسان-حزيران) 1989

كان السبب المباشر الذي أدى الى بدء كبرى المظاهرات في ساحة تيانانمين بالعاصمة بكين هو وفاة هو ياوبانغ في 15 نيسان 1989 على أثر إصابته بنوبة قلبية خلال إجتماعه مع المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، فبعد يومين من وفاته أي في 17 نيسان توجه الى ساحة تيانانمين مئات من الطلبة من جامعة بكين ثم لحقهم آخرون من جامعة تسينغهوا (Tsinghua) وجامعة الشعب وغيرها ليرتفع عددهم الى أكثر من 5 آلاف طالب لوضع إكليل من الزهور على ضريح ياوبانغ وإلقاء كلمات إستذكرت مآثره ، ثم تطورت خطبهم من الإستذكار والرثاء الى المطالبة بتحقيق مستقبل أفضل للبلاد ، تلتها إحتجاجات نادت بضرورة فتح المجال للحريات العامة وإصلاح الواقع السياسي والاقتصادي للبلاد[37]، ثم جاءت حادثة بوابة شينخوا (Xinhua) الدموية في 20 نيسان عندما تصدت الشرطة لمجموعة من الطلبة مما أدى الى سقوط العديد منهم بين قتيل وجريح ، فتفاقمت الأوضاع في 22 نيسان بإرتفاع أعداد المتظاهرين الى عشرات الآلاف من الطلبة ، ولم تلقَ دعوات التهدئة من رئيس مجلس الدولة لي بنغ آذاناً صاغية من المحتجين ولاسيما بعد نشر صحيفة الشعب الرسمية مقالة لدنغ شياو بينغ في 26 نيسان بعد إجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، وتم إذاعة الخبر في التلفزيون الحكومي الصيني وتضمن سيل من الاتهامات وجهها دنغ للمتظاهرين ووصفهم بأنهم متآمرون مناهضون للسلطة ورأسماليون مدعومين من الخارج هدفهم القضاء على الاشتراكية في الصين ، مما أثار حفيظة الطلبة الذين إرتفع عددهم الى حوالي 100 ألف في اليوم التالي بعد أن إخترقوا حواجز الشرطة التي كانت منتشرة على طول الطريق المؤدي الى الساحة[38].

أعقب ذلك إنضمام آلاف العمال في نهاية نيسان 1989 الى صفوف الطلبة مما هدد بشكل حقيقي المكانة الداخلية للحزب الشيوعي وإقتصاده كون العمال يُشكلون القاعدة الشعبية الأولى التي يستند عليها حكمه في البلاد وهذا ما أثار مخاوف كبيرة لديه ، فرفع العديد من العمال صور ماوتسي تونك ورددّوا هتافات نادت بسقوط تشاو زيانغ الأمين العام للحزب والمتحمس للإصلاحات التي قام بها دنغ ، وكان السبب الرئيس من خشية القادة الشيوعيين إنضمام العمال للإحتجاجات لكونهم يشكلون الثقل الأكبر في المجتمع الصيني ، إذ كان يبلغ عددهم حوالي 150 مليون فرد عدا الفلاحين في حين كان عدد الطلبة بمجموعهم لا يشكلون سوى أقل من مليوني طالب عام 1989 ، لذلك بدأت السلطات الشيوعية بقمع العمال والتضييق عليهم قبل الطلبة عندما ألقت القبض على ثلاثة أعضاء بارزين في مجلس نقابات العمال المستقلة الذي كان من المقرر إلتئامه في غضون أيام قليلة[39]، وقد ساهم تحريض بعض القياديين الشيوعيين للعمال بالتظاهر بل ودعمهم الى تجرؤ عدد كبير منهم في الانضمام الى الاحتجاجات ، ولعل ذلك يعود الى الانقسام الذي حدث داخل القيادة العليا الشيوعية حول كيفية إدارة الدولة والطرق الواجب إتخاذها لمواجهة هذه التطورات إذ كان الرأي بين فريقين ، الأول كان بزعامة تشاو زيانغ الذي رأى ضرورة إتباع سياسة اللين والمفاوضات مع مطالب المحتجين والابتعاد عن إستخدام العنف ضدهم ، في حين تزعم الجناح الثاني المتشدد رئيس مجلس الدولة لي بنغ الذي إعتقد بضرورة إستخدام القوة والعنف بهدف إنهاء الفوضى في البلاد حسب رؤيته ،

ومع ذلك إرتفع عدد العمال الذين إنضموا الى المظاهرات وأصبحوا يُشكلون غالبية المحتجين ولاسيما بعد إضراب عمال المصانع الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في الصين في بداية آيار 1989 ، كما إنحاز الكثير من الاعلام الحكومي الى جانب الاحتجاجات وتعاطف معها وبدأ بنقل التقارير الاخبارية الايجابية عن المظاهرات بعد أن سئم الاعلاميون من كيل الاتهامات الحكومية غير الصحيحة لها ، فضلاً عن وقوف العديد من القادة الشيوعيين الى جانبها مما ساعد الى حد كبير في تشجيع الاعلاميين على إتخاذ هذا النهج المتعاطف وبالتالي فقدت السلطة سيطرتها على الاعلام الداخلي لمدة مؤقتة[40].

كانت المظاهرة الكبرى الثانية في يوم 4 آيار 1989 بعد إنضمام عمال المدن والصحفيين الحكوميين إليها مما إضطر السلطات الى الدخول في مفاوضات معهم إستمرت لمدة أسبوع 4-11 آيار وأدت الى تخفيف وتيرة التظاهرات لكن المفاوضات إنتهت الى طريق مسدود بسبب عدم وجود قيادة موحدة للمتظاهرين وإختلاف الآراء فيما بينهم فيما يتوجب إتخاذه من قرارات وتحقيق أهداف واضحة فضلاً عن رفض الحكومة الإذعان لها[41]، فإنتقل المتظاهرون الى أسلوب جديد بالإحتجاج تمثل بالإضراب عن الطعام بدأ في 13 آيار بإضراب 300 طالب ثم إرتفع العدد الى أكثر من 2000 ، لذلك تصاعد القلق الحكومي ولاسيما بعد خروج مظاهرات شعبية في مدن عدة صينية لدعم محتجي ساحة تيانانمين في العاصمة بكين طالب فيها المتظاهرون السلطات بالموافقة على مطالبهم ، كما أخذ عدد من متظاهري العاصمة بالإزدياد حتى وصل الى أكثر من مليون شخص في 18 آيار لكن عددهم بدأ بالتناقص في اليوم التالي بعد أن تناهى الى أسماعهم خبر عزم الحكومة على تطبيق الأحكام العرفية ، وعلى الأرجح ان السلطات إتخذت هذا القرار قبل أيام عدة لكنها تريثت في تطبيقه بسبب وصول الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف[42] (Mikhail Gorbachev) الى البلاد في زيارة رسمية خلال الأيام 15-18 من الشهر ذاته[43].

أعلنت السلطات الصينية الأحكام العرفية في 20 آيار 1989 بعد إنتهاء مفاوضاتها مع المتظاهرين دون الإتفاق على نتيجة مرضية للطرفين ، وبدأت قوات حكومية كبيرة بالوصول الى العاصمة لكن بلباس مدني في وقت رفع فيه المتظاهرون شعار (عاش الشعب) ، وأخذ العمال بتنظيم أنفسهم وبدأوا بإضراب وطني عام كما هيأوا نقاباتهم للمرحلة القادمة وتم التحضير لما سُمي بـ(مجلس الحكم الذاتي للعمال) أو مجلس النقابات المستقلة في بكين الذي ظهر الى حيز الوجود في 25 آيار ، وسرعان ما تشكلت منظمات مماثلة خلال أيام قليلة في عشرات المدن الكبيرة مثل شنغهاي ونانكنك (Nanking) وغوانجو[44](Guangzhou) وشنجيانغ ولانشو (Lanzhou) وغيرها[45].

بدأت القوات الحكومية بإعتقال قادة العمال وأعدمت عدد منهم في 30 آيار 1989 لما لهم من ثقل إجتماعي كبير في البلاد ثم قامت بعزل بكين بقوات ضخمة عن بقية المدن وسادت حالة ترقب وإنتظار مع حذر شديد بعد حصار العاصمة ، ثم أخذت أنظار الرأي العام تتجه الى مراقبة ما ستؤول إليه صراعات الحكومة الداخلية بين الاصلاحيين بزعامة تشاو زيانغ الذين كانوا يُفضلون التفاهم مع المتظاهرين وعدم إستخدام العنف ضدهم ، وبين المتشددين وعلى رأسهم لي بنغ الذين أصروا على ضرورة كبح موجة الاحتجاجات بالقوة ، كما أبدت الدول الرأسمالية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية تعاطفاً مع مطالب المتظاهرين ، وفي صباح 2 حزيران تجمعت قوات كبيرة أحاطت بساحة تيانانمين دون أن تطلق النار وبدأت المناوشات بإطلاق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين كما إستعملت الهراوات في ضربهم وإستمرت حتى مساء اليوم ذاته لكن ليس على نطاق واسع ، فضلاً عن ذلك قامت السلطات الصينية بتشديد القيود المفروضة على وسائل الإعلام الأجنبية ومنعتها من تغطية الأحداث ، وردّ المتظاهرون على إجراءات التشديد الحكومي عليهم بمحاولتهم منع 5000 من الجنود غير المسلحين من الوصول الى الساحة مما أربك العديد منهم وإضطر بعضهم الى الانسحاب[46]، كما تعرض الجنود المنسحبون بعد وقف تقدمهم في صباح 3 حزيران الى السخرية والإزدراء من المواطنين الصينيين المتعاطفين مع المتظاهرين بل وصفوا الجنود بأنهم **"أولاد سيئون وعار على جيش التحرير الوطني الشعبي الصيني"**[47].

تصاعد التوتر في العاصمة بكين بشكلٍ حقيقي بعد ظهر 3 حزيران 1989 عندما تحرك من 10-15 ألف جندي المجهزين بكامل عدتهم وأسلحتهم الآلية في أرتالٍ عسكرية كبيرة حملتهم الى وسط المدينة بإتجاه ساحة تيانانمين من محاور عدة بعد إتخاذ القيادة الصينية قراراً بإستعمال القوة لإنهاء المظاهرات في الساحة ، ثم عززّت قواتها بإرسال العديد من الدبابات وناقلات الجنود المدرعة والشاحنات ، وبدأت حملة القمع في ليلة 3-4 حزيران وحدثت إشتباكات عنيفة بين الطرفين عندما تصدى الآلاف من المتظاهرين للقوات المتقدمة ، إذ وقف الكثير منهم على الأرض متحدين المركبات العسكرية كما سيطر عدد منهم على بعض العجلات العسكرية وأشعلوا فيها النيران وكذلك إستخدموا الحجارة في محاولة لمحاصرة القوات المهاجمة ومنعها من التحرك ضدهم ورموها بزجاجات المولوتوف وردّت القوات بفتح النار الكثيفة من أسلحتها عليهم مما أدى الى مقتل المئات منهم وجرح الآلاف ، وإستمرت المواجهات لمدة 7 ساعات خلال هذه الليلة كما أُعتقل عدد كبير من المحتجين وبدأت السلطات التحقيق معهم بمساعدة المخبرين الموالين لها[48]، وبحلول صباح 4 حزيران سيطرت القوات الحكومية على ساحة تيانانمين ومع ذلك بقي نحو 3000 متظاهر صامدين داخل الساحة ولم يغادروها ، فأحاط بهم 10 ألاف جندي شكلوا حلقة حولهم ثم دخلت 50 دبابة وشاحنة عسكرية من الشرق وسط صرخات المتظاهرين الذين فُتحت عليهم نيران كثيفة من أسلحة البنادق والرشاشات مما أدى الى سقوط عدد كبير من القتلى ، كما وقعت إشتباكات بين الطرفين في الطريق المؤدي الى تيانانمين وأجزاء أخرى من العاصمة أدت الى إحتراق العديد من المركبات العسكرية في مختلف أرجاء بكين ، وقدّرت السفارة الأمريكية في الصين عدد القتلى بين 500-2600 مع إصابة حوالي 10 آلاف منهم[49] لكن الحكومة الصينية والصليب الأحمر الدولي ذكرا ان عدد القتلى من المدنيين والعسكريين كان بحدود 2600 أما عدد الجرحى حوالي 7 آلاف من الطرفين[50]، وإستمر إطلاق النار في 5 حزيران على المتظاهرين الفارين الذين خشّي العديد منهم أن تبدأ السلطات بعمليات إعدام منظمة

بحقهم كما أعتقل الألاف منهم في الأيام اللاحقة ، وأشار أحد تقارير الأمريكية ان القوات المهاجمة كانت بالتحديد هي الفيلق 27 بقيادة إبن شقيق رئيس الجمهورية يانغ شانجكون[51] (Yang Shangkun) الذي كان من المتشددين الشيوعيين فضلاً عن إتهامه بقتل الجنود الذين رفضوا تنفيذ أوامره بإطلاق النار على المحتجين[52].

إستمرت بعض الاحتجاجات في عدد من المدن الصينية وعلى مستويات مختلفة بعد سيطرة السلطات على ساحة تيانانمين لكن لم يُسلط على الضوء عليها في الصحافة المحلية والدولية ، وفي ردود الأفعال الداخلية إرتدى سكان مستعمرة هونك كونك (Hong Kong) البريطانية السواد تضامناً مع المتظاهرين وكذلك خرج الكثير من الطلبة في مدينة شانغهاي (Shanghai) في 5 حزيران 1989 وإستنكروا حملة القمع الحكومي في تيانانمين فضلاً عن ذلك شهدت مدن شيان (Xi'an) و ووهان (Wuhan) ونانكنك وتشنغدو (Chengdu) العديد من الاحتجاجات وقام سكانها بقطع الطرق الرئيسة وأضرب عمال مصانعها عن العمل ، لكن السلطات تمكنت من إنهائها بواسطة قوات مكافحة الشغب دون إطلاق النار عليهم ، كما أجرت السلطة الشيوعية الكثير من التغييرات في قيادات الحزب كان من أهمها طرد زعيم الاصلاحيين تشاو زيانغ من المكتب السياسي ووضعت قيادات أخرى قيد الإقامة الجبرية وفي الوقت ذاته كافأت الذين تصدوا لموجة الاحتجاجات ومنحتهم مناصب وإمتيازات جديدة[53].

أعلن دنغ شياو بينغ في 9 حزيران 1989 في أول خطاب علني له بعد أحداث ساحة تيانانمين عن دعمه للإجراءات العسكرية التي تم إتخاذها ضد المتظاهرين واصفاً الاحتجاجات بأنها **"مؤامرة صُممت من مجموعة صغيرة كان هدفها إنهاء الشيوعية في البلاد"** ، كما إتهم من أسماهم بـ**"مجموعة من الأشرار"** بمحاولتهم **"تضليل الجماهير بدعم القوى الأجنبية لخلط الصواب والخطأ"** للقضاء على المبادئ الرئيسة الأربعة المتمثلة بالحفاظ على الاشتراكية والديمقراطية الشعبية وقيادة الحزب الشيوعي فضلاً عن الماركسية اللينينية في الصين ، وأضاف ان أحداث ساحة تيانانمين كانت عبارة عن **"ثورة معادية للثورة"** حاولت إسقاط النظام الاشتراكي في البلاد وتحويلها الى دولة تابعة للغرب الرأسمالي ، كما برّر دنغ الأساليب القمعية الشديدة التي تم إستخدامها ضد المحتجين بسبب **" نشاطهم الاجرامي"** ورفعهم شعار مكافحة الفساد للإطاحة بالنظام[54]، كذلك ربط بين الأوضاع التي جرت في تيانانمين بالتجربة السابقة **"للثوريين القدامى"** عندما واجهوا الأحداث التي حصلت في الصين خلال سنوات الثورة الثقافية (1966-1968) ، وفي إشارته الى الإنشقاق الذي حدث داخل القيادة الشيوعية ذكر ذلك بقوله **"إن بعض الرفاق في القيادة الصينية سيُدركون في المستقبل مدى أهمية الإجراءات القمعية الرادعة"** التي تم إتخاذها بحق المتظاهرين[55]، ومن الجدير بالذكر ان الأحكام العرفية ظلت نافذة المفعول حتى إنهائها في كانون الثاني 1990 ثم أعلن دنغ بعد سنتين من هذا التاريخ إلتزامه بإستمرار الاصلاح الاقتصادي في البلاد[56].

يمكن تحديد الأسباب الرئيسة لإخفاق تظاهرات ساحة تيانانمين في تحقيق أهدافها بالنقاط الآتية[57]:

1) إعتماد المتظاهرين على دعم محدود من قادة الحزب الشيوعي من ذوي التوجهات الاصلاحية الذين لم تكن لديهم سلطات حقيقية في إتخاذ القرارات الحاسمة في الصين .
2) خذلان العديد من وسائل الإعلام المحلية لهم في نهاية المطاف رغم تعاطفها معهم في البداية .
3) عدم توحد المتظاهرين من طلبة وعمال فيما بينهم .
4) إبتعاد الكثير من المثقفين عن التظاهرات والنأي بأنفسهم عن المشاركة فيها .
5) عدم وجود أهداف محددة للمتظاهرين وكانت مطالبهم مُبهمة وعمومية ، بل ان بعضها كان صعب التحقيق كالمطالبة بالديمقراطية وحرية الصحافة لكونها تتطلب تغييرات سياسية كبيرة في الصين ولا يمكن تنفيذها بين ليلة وضحاها ، وبالتالي توجب أن تتسم جميع المطالب بالواقعية والموضوعية ليتم تنفيذها بالتدريج وعلى مدى سنوات عدة .
6) إلغاء قادة المتظاهرين الدعوة الى الإضراب لغايات وطنية وعدم تخريب الاقتصاد الوطني وإحتمالية دخول البلاد في فوضى عارمة .

أما عن ردود الفعل الدولية ولاسيما الأمريكية منها تجاه أحداث عام 1989 في الصين ، فقد أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش(George H. W. Bush) عقب حملة القمع الحكومية للمتظاهرين عن نية الولايات المتحدة الأمريكية إتخاذها مجموعة من العقوبات العسكرية ضد الصين تمثلت بتقليل التعاون العسكري والاستخباري معها ، وقد أثار ذلك إمتعاض السلطات الصينية التي ردت بمذكرة إحتجاج شديدة اللهجة سلمتها الى الملحق العسكري للسفارة الأمريكية في بكين تضمنت إلغاء الزيارات المقررة للمسؤولين العسكريين الأمريكيين للصين ووقف تبادل الأفراد العسكريين فضلا عن تعليق الزيارات للملحق العسكري الأمريكي ، لكن الاعلان الأمريكي للعقوبات كان على الأغلب مجرد دعاية إعلامية أمام الرأي العام المحلي والعالمي ولم يجري تطبيقه فعليا على أرض الواقع ، ففي 30 حزيران 1989 بدأ مستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت (Brent Scowcroft) بمعية نائب وزير الخارجية لورانس س. ايجليبورجر (Lawrence Sidney Eagleburger) زيارة سرية الى بكين بهدف فتح **"خطوط الإتصالات"** من جديد بين الولايات المتحدة والصين ، وشدّد المسؤولان على ان الادارة الأمريكية مهتمة بالحفاظ على علاقات طيبة والتأكيد على ضرورة مراعاة مصلحة البلدين في مواصلة التعاون الاستراتيجي ، وأضافا ان ادارة بوش لم يكن لها أي هدف في فرض العقوبات سوى أنها أرادت أن توضح أن القمع الصارم للمنشقين **"سيجعل العلاقة الأوسع مع الصين ذات نطاق أكثر صعوبة في الولايات المتحدة"** ، ومع ذلك فإن الحكومة والشعب الأمريكي يرى ان الطريقة التي تعاملت بها جمهورية الصين الشعبية مع مواطنيها المشاركين في المظاهرات الأخيرة لا تتعدى كونها **"مسألة داخلية"** مؤكدين على أهمية العلاقة طويلة الأمد بين البلدين ، كما أوضح المسؤولان للحكومة الصينية ان الرئيس بوش **"يريد إدارة الأحداث قصيرة الأجل بطريقة تضمن أفضل علاقة صحية مع مرور الوقت"**[58]، وعلى الأرجح ان عدم التشدد الأمريكي

تجاه الصين بعد أحداث عام 1989 يعود بالأساس الى المصالح التجارية الكبيرة معها ، فضلاً عن خشية الإدارة الأمريكية من ان الضغط على الصين قد يؤدي بالنتيجة الى صعود التيار الشيوعي الماوي المتطرف فيها ، ومن ثم عودة الأوضاع الى ما كانت عليه في عقدي الخمسينات والستينات وما رافقها من عداء وتوتر كبير بين البلدين .

الخاتمة

يتضح مما سبق ان إنفتاح جمهورية الصين الشعبية على الخارج إبتداءً من عام 1978 لم تكن تخلو من إنعكاسات سلبية على الحكم الشيوعي فيها بعد دخول الأفكار والفلسفات الغربية الرأسمالية التي أثرّت بشكل كبير على الأيديولوجية الماركسية في داخل البلاد بسبب تفاعل الكثير من الطبقات الأجتماعية معها ولاسيما الطلبة والمثقفين ، كما ان الإصلاحات الإقتصادية التي إنطلقت في الصين رغم إيجابياتها العديدة لكنها لم تأخذ الطابع التدريجي في التطبيق بل قفزت على الكثير من المراحل مما سبّب في إرباك الواقع الإقتصادي بعد 10 سنوات من بدء تنفيذها ، فعانت منها بالخصوص طبقة العمال التي إنخفض مستواها المعيشي وساد الشعور لديها بالتهميش في حين إرتفعت إمتيازات مدراء الشركات الذين أهملوا مطالبها وإهتموا بمصالحهم الذاتية الضيقة وتحقيق أكبر قدر من الأرباح المالية على حساب معاناة مرؤوسيهم بالإعتماد على القوانين الحكومية التي تم تشريعها لصالحهم ، لذلك إنعدمت ثقة العمال بهم وخشوا على مستقبلهم الوظيفي والمعيشي وزادت نقمتهم على السلطة الى حد كبير مما جعلهم يتحالفون مع الطلبة في التعبير عن رفضهم للواقع الذي أنتجته الإصلاحات بعد أن كانوا يُشكلون عماد النظام الشيوعي وأداته في بسط سيطرته على البلاد ، فضلاً عن ذلك أثبتت عمليات القمع التي قامت بها السلطات الشيوعية ضد المتظاهرين في ساحة تيانانمين إنها لم تكن تختلف عن سياسة المراحل السابقة التي أنتهجها ماوتسي تونك في قمع معارضيه خلال مدة الـ27 سنة التي حكمها في سبيل الحفاظ على إستمرارية النظام على الرغم من رفع السلطة التي تسلمت زمام الأمور بعده في الصين شعارات الاصلاح والانفتاح وإنتقادها لسنوات الحكم الماوي ، كما كشفت أحداث عام 1989 مدى الإنقسام الذي كان موجود داخل القيادة الشيوعية وإختلاف الرأي فيما بينها حول ما يجب إتخاذه من إجراءات الى الحد الذي وصل بتخوين القادة الذين رفضوا اللجوء الى إستخدام القمع والقوة المفرطة ضد الإحتجاجات لإنهائها التي كانت أطول أزمة مرت بها الصين وأكبر تهديد للنظام الحاكم منذ قيامه عام 1949 ونتج عنها ذلك طرد هؤلاء من الحزب الشيوعي ، مما أسهم بالتأكيد في إضعاف قبضة هذا النظام على حكم البلاد في السنوات اللاحقة وجعلته يُعيد النظر في العديد من سياساته الداخلية بمختلف المجالات ولاسيما الإقتصادية منها .

الهوامش

(1) دنغ شياو بينغ (1904-1997): ولد في مدينة كوانكان (Guang'an) التابعة لولاية سيشوان (Sichuan) جنوب غرب الصين وسط عائلة تمتهن الزراعة وبعد إكمال دراسته إنضم الى الحزب الشيوعي عام 1924 بعد وصوله الى فرنسا ، ثم إنتقل الى الاتحاد السوفيتي عام 1926 وعاد الى بلاده بعد سنة لمواجهة حزب الكومنتانك (حزب الشعب القومي) ، كما شارك في المسيرة الطويلة للحزب الشيوعي بزعامة ماوتسي تونك خلال السنوات (1934-1935) ، ثم تولى مواقع عدة بعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949 منها نائب رئيس الوزراء وعضو هيأة تخطيط الدولة ووزير للمالية عام 1953 فضلاً عن مناصب عدة في المجال الاقتصادي خلال عقد الستينات من القرن العشرين لكن تم إجباره على التقاعد عام 1967 في أوج أحداث الثورة الثقافية بعد إنتقاداته الحادة لمسيرة الحزب الشيوعي غير انه رجع الى منصب نائب رئيس الوزراء بعد وساطة قام بها رئيس وزراء الصين شو إنلاي (Zhou Enlai) لدى زعيم الحزب ماو . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Alexander Pantsov , Steven I. Levine , Deng Xiaoping : A Revolutionary Life , Oxford university press , U.S.A , 2015.

(2) Yu Keping , China's Governance Reform from 1978 to 2008 , Institute of East Asian studies , University Duisburg Essen , 2008 , p 7.

(3) Hongbin Cai-Daniel Treisman , Did government decentralization Cause China's economic miracle ? , University of California , 2007 , pp 5-6 ; Shanding Zhou , Changes in the Official Idealogy in Contemporary China , Griffith Asia Institute , 2011 , p 5.

(4) Clem Tisdell , Economic reform and Openness in China: China's Development policies in the Last 30 years , The University of Queensland , Australia , 2009 , p 8 ; Yu Keping , Op.Cit , p 14 ; Gautam Jaggi and others , China's Economic reforms chronology and statistics , Institute for International Economics , 1996 , p 11-pp 14-15.

(5) Gregory C. Chow , Economic Reform and growth in China , Department of Economic , Princeton University , U.S.A , 2004 , p 129 ; Clem Tisdell , Op.Cit , p 24 ; Barry Naughton , Deng Xiaoping:

, The Economist , Cambridge University press , 1993 , p 501 ; Yu Keping , Op.Cit , p 14 ; ابراهيم الأخرس ، أسرار تقدم الصين_ دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، الطبعة الأولى ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص ص40-42 .

(6) Barry Naughton , Op.Cit , p 509 ; Gautam Jaggi and others , Op.Cit , p 26 ; Gregory C. Chow , Op.Cit , p 132.

(7) Ibid , p 500-p512 ; Gautam Jaggi and others , Op.Cit , p 12 ; Clem Tisdell , Op.Cit , pp 10-11.

(8) محمد عطية محمد ريحان ، التجربة الإقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر _ غزة ، 2012 ، ص ص67-68 .

(9) He Li , Returned students and political change in China , Asian perspective , Vol.30 , No.2 , 2006 , p 6.

(10) Corinna- Barbara Francis , The progress of protest in China: The spring of 1989 , Asian survey , Vol.29 , No.9 , 1989 , p 904.

(11) Dingxin Zhao , The power of Tiananmen: state- Society relations and the 1989 Beijing students movment , university of Chicago press , London , 2001 , p 63-p 170.

(12) Dingxin Zhao , Ecologies of Social movements: student Mobilization during the 1989 Prodemocracy movement in Beijing , university of Chicago press , Volume 103 , 1998 , pp 1504-1505.

(13) Ibid , p1506.

(14) Dingxin Zhao , The power **....** , Op.Cit , p 90 ; A relationship restored: Trends in U.S-China educational exchanges , 1978-1984 , National academy press , Washington , 1986 , p173.

15) Les Honywill , protest with Chinese characteristics , without printing , 2012 , p 30. (

(16) Craig Calhoun , Revolution and repression in Tiananmen Square , U.K , London , 1989 , pp 49- 50.

(17) عصابة الأربعة: فصيل سياسي تألف من أربعة مسؤولين في الحزب الشيوعي ظهر دورهم القوي في القمع وتصفية العناصر المعارضة لسياسة ماوتسي تونك في الصين مع بداية الثورة الثقافية عام 1966 ، وكانوا مؤلفين من أربعة عناصر بقيادة زوجة ماو جيانك كنك (Jiang Qing) فضلاً عن كل من شانك جانكيو (Zhang Chunqiao) و ياو ون يوان (Yao Wenyuan) و وانك هونكوين (Wang Hongwen) ، اذ سيطر هؤلاء على أجهزة الدولة المهمة وإستمروا في ملاحقة المعارضين مدة 10 سنوات حتى تم إلقاء القبض عليهم في 6 تشرين الأول 1976 وتقديمهم للمحاكمة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Alexander C. Cock , The Cultural Revolution on Trial Mao and Gang of Four , Cambridge University press , United Kingdom , 2016.

(18) Shaoguang Wang , Deing Xiaoping 's reform and the Chinese working participation in the protest movement of 1989 , Vol.13 , Yale University , U.S.A , 1992 , pp 7-8.

(19) Ibid , pp 18-20 ; Barry Naughton , China: Economic Transformation before and after 1989 , University of California , 2009 , p 9.

(20) مارتن هارت لاندزبرج _ بول بيركيت ، الصين والاشتراكية _ إصلاحات السوق والصراع الطبقي ، تحرير وترجمة عادل غنيم ، دار العالم الثالث ، مصر ، 2007 ، ص44 ؛ فرانسواز لوموان ، الاقتصاد الصيني ، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2010 ، ص23 .

(21) لي بنغ: سياسي صيني وُلد في 20 تشرين الأول 1928 وشغل منصب رئيس مجلس الدولة الرابع في جمهورية الصين الشعبية خلال الأعوام (1987-1998) خلفاً لهو ياو بانغ ، كما تسلم موقع رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني في السنوات (1998-2003) وهو أعلى سلطة تشريعية في البلاد وظل نفوذه واسعاً بعد ذلك داخل المكتب السياسي في الأعوام (2002-2007) ، لكن شعبية بنغ قليلة للغاية بسبب القسوة التي مارسها في قمع مظاهرات ساحة تيانانمين . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Ralph A.Thaxton , Force and Contention in Contemporary China , Cambridge University press , U.S.A , 2016 , pp 229-230.

(22) مارتن هارت لاندزبرج _ بول بيركيت ، المصدر السابق ، ص ص44-45 ؛ مارك ليونارد ، فيم تُفكر الصين ، نقله الى العربية هبة عكام ، الطبعة العربية الأولى ، المملكة العربية السعودية ، 2010 ، ص50 .

(23) Zhuang Qidong , An historical sketch of wages in the new China , Beijing: China Finance and Economics press , 1989 , p 174-p 181.

(24) Shaoguang Wang , Op.Cit , pp 23-25.

(25) تشاو زيانغ (1919-2005): قيادي بارز في الحزب الشيوعي الصيني تولى مواقع عدة في البلاد من أهمها رئيس مجلس الدولة خلال الأعوام (1980-1987) ونائب رئيس الحزب الشيوعي (1981-1982) والأمين العام للحزب (1987-1989) ، وقد عُرف عنه بإنتقاد السياسات الماوية المتشددة وكان له دور فاعل في تبني إصلاحات السياسات الاقتصادية والسوق الحرة مع دنغ شياو بينغ والدفاع عن خصخصة الشركات المملوكة للدولة ، كما كان متعاطفاً مع مطالب المتظاهرين في ساحة تيانانمين عام 1989 لذلك إختلف مع دنغ وتعرض الى العزل السياسي وفُرضت عليه الإقامة الجبرية لمدة 15 سنة اللاحقة حتى وفاته عام 2005 بالسكتة الدماغية . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Ziyang Zhao , Prisoner of the State: The Secret Journal of Zhao Ziyang ,Translated Edited by Pu Bao, Adi Ignatius, Renee Chiang , New York , 2009.

(26) Shaoguang Wang , Op.Cit , pp 26-27_ p 31 , Barry Naughton , China: Economic **....** , pp 10-11.

(27) شو إن لاي (1898-1976): أول رئيس وزراء في جمهورية الصين الشعبية بعد قيامها عام 1949 ، وعمل شو جنباً الى جنب مع زعيم الحزب الشيوعي ماوتسي تونغ وكان له دور فعّال في صعود الحزب الشيوعي الى السلطة وتوطيد سيطرته على البلاد ، وقد شغل منصب وزير الخارجية خلال الأعوام (1949-1958) فضلاً عن وظيفة رئاسة الوزراء وكان مدافعاً عن التعايش السلمي مع الغرب الرأسمالي بعد إنتهاء الحرب الكورية (1950-1953) ، وشارك في المؤتمرات الدولية والعالمية كمؤتمر جنيف عام 1954 ومؤتمر باندونغ عام 1955 ، وكان له دور كبير في التخفيف من سلبيات مشروع (القفزة الكبرى الى الأمام) على الشعب وأضرار (الثورة الثقافية) في عقد الستينيات من القرن العشرين التي قام بها الحرس الأحمر ضد منافسي النظام من بقايا اليمنيين والشيوعيين المعتدلين ، وتوفى شو قبل ثمانية أشهر من وفاة ماو . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Barbara Barnouin_ Changgen Yu , Zhou Enlai: A Political Life , The Chinese University of Hong Kong , 2006.

(28) Wu Hung , Tiananmen Square: A Political history of monuments , University California , U.S.A , 1991 , p 84- pp 103-104 ; Les Honywill , Op.Cit , pp 24-25.

(29) تمرد التايبنغ (1850-1864): تمرد واسع إندلع في جنوب الصين كان أقرب الى الحرب الأهلية بين أسرة تشينغ (المانشو) الحاكمة والمملكة السماوية (تايبنغ) التي كانت تعتنق المسيحية بزعامة هونغ شيوكوان الذي إدعى انه الشقيق الأصغر للنبي عيسى ، وكان هدف هونغ القضاء على حكم المانشو وإقامة حكومة تحت سلطته وإتخذ من مدينة نانكنك في الجنوب عاصمة له ، وإستمرت هذه الحرب المدمرة مدة 14 سنة راح ضحيتها عشرات الملايين من الصينيين وإنتهت بهزيمة التايبنغ عام 1864 بعد الدعم الكبير الذي حصلت عليه حكومة المانشو من الدول الأوربية الغربية . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Shunshin Chin , The Taiping Rebellion , Translated by Joshua A. Fogel , U.S.A , 2001.

(30)Wu Hung , Op.Cit , pp 89-101.

(31) Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , A Student Demonstration of Sorts in Tiananmen Square (November 21 , 1985)

(32) Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , Government Arrests Student Demonstrators (November 25 1985)

(33) Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , More Student Demonstrations (December 23 , 1985)

(34) IPAC Daily Intelligence Summary 1-87, China: Student Demonstrations (January 2, 1987) ; Les Honywill , Op.Cit , p 19-pp 25-26.

(35) هو ياوبانغ (1915-1989): قيادي في الحزب الشيوعي الصيني الذي إنتمى اليه في الثلاثينات من القرن العشرين وشغل منصب أمينه العام خلال الأعوام (1981-1987) ، وكان معروفاً بتوجهاته الاصلاحية وإعتداله لذلك إعتمد عليه دنغ شياو بينغ كثيراً في تطبيق برنامجه الاصلاحي وإعتماد أسلوب الشفافية في تنفيذ البرامج الحكومية ، وعلى الرغم من إستقالة ياوبانغ لكنه ظل محتفظاً بعضويته في المكتب السياسي للحزب . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Zhongmei Yang , Hu Yao-Bang: A Chinese Biography: A Chinese Biography , London , 1988.

(36) Craig Calhoun , Op.Cit , p 44-p 50 ; Les Honywill , Op.Cit , p 26 ; Dingxin Zhao , Ecologies **....** , Op.Cit , p 1498.
(37) IPAC Daily Intelligence Summary 10-87, China: Hu Yaobang Resigns (January 17, 1987) ; Dingxin Zhao , Ecologies **....** , Op.Cit , p 1509 ; Wu Hung , Op.Cit , p 108.
(38) Daniel F. Vukovich , uncivil Society or orientalism and Tiananmen 1989 , Hong Kong University , 2009 , p 11 , Dingxin Zhao , Ecologies **....** , Op.Cit , pp 1512-1513 ; Les Honywill , Op.Cit , pp 27-28 ; Craig Calhoun , Op.Cit , pp 50-51.
(39) Shaoguang Wang , Op.Cit , pp 9-10 ; Daniel F. Vukovich , Op.Cit , p 20.
(40) Ibid , p 6 ; Les Honywill , Op.Cit , pp 28-29-p 31.
(41)Craig Calhoun , Op.Cit , p 51 ; Daniel F. Vukovich , Op.Cit , pp 11-12.
(42) ميخائيل غورباتشوف: وُلد عام 1931 في منطقة ستافروبول كراي (Stavropol Krai) الواقعة جنوب روسيا وتربى في كنف عائلته الاوكرانية التي كانت تعمل في مهنة الزراعة ، وقد إنضم الى صفوف الحزب الشيوعي السوفيتي في مرحلة دراسته في جامعة موسكو التي نال منها شهادة القانون عام 1955 وكان من الأعضاء النشطين في الحزب ، وفي عام 1970 تم تعيينه سكرتير الحزب الأول للجنة الإقليمية في ستافروبول ثم السكرتير الأول لمجلس السوفيات الأعلى عام 1974 ، وأصبح السكرتير العام للحزب وزعيماً للاتحاد السوفيتي عام 1985 وإستمر بهذا المنصب حتى تفكك البلاد في 26 كانون الأول 1991 . للمزيد من التفاصيل يُنظر: John Miller , Mikhail Gorbachev and the End of Soviet Power , U.S.A , 1993.

(43)Dingxin Zhao , Ecologies **....** , Op.Cit , p 1499 ; Craig Calhoun , Op.Cit , p 51.
(44)هذه المدينة مشهورة أيضاً بتسمية كانتون وتقع في أقصى جنوب البلاد على بحر الصين الجنوبي .
(45) Memorandum of Conversation , [George Bush] Meeting with Wan Li , Chairman of the Standing Committee of the National People's Congress and Member of the Politburo , People's Republic of China (May 23 , 1989) ; Shaoguang Wang , Op.Cit , p 7 ; Craig Calhoun , Op.Cit , p 51 ; Wu Hung , Op.Cit , p 109.
(46) Secretary of State's Morning Summary for June 3 , 1989 , China: Police Use Tear Gas on Crowds ; Secretary of State's Morning Summary for June 2 , 1989 , China: Stalemate Continues ; Craig Calhoun , Op.Cit , p 52 ; Shaoguang Wang , Op.Cit , p 9.
(47) Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , SITREP No. 27: Martial Law with Chinese Characteristics (June 3 , 1989).
(48) Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 28: Ten to Fifteen Thousand Armed Troops Stopped at City Perimeter by Human and Bus Barricades (June 3, 1989) ; Cable, From: Department of State, Wash DC, To: U.S. Embassy Beijing, and All Diplomatic and Consular Posts, TFCHO1: SITREP 1, 1700 EDT (June 3, 1989) ; Secretary of State's Morning Summary for June 4, 1989, China: Troops Open Fire ; Dingxin Zhao , Ecologies **....** , Op.Cit , p 1500.
(49) Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 32: The Morning of June 4 (June 4, 1989) ; Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 33: June 4 Afternoon and … (June 4, 1989) ; Cable, From: Department of State, Wash DC, To: U.S. Embassy Beijing, China Task Force Situation Report No. 3 - Situation as of 1700 EDT, 6/4/89 (June 4, 1989).
(50) Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, What Happened on the Night of June 3/4? (June 22, 1989).
(51) يانغ شانجكون (1907-1998): رئيس جمهورية الصين الشعبية خلال السنوات 1980-1993 كما شغل مناصب عدة قبل رئاسته ، وقد درس في سنوات شبابه في جامعة شنغهاي ثم سافر الى موسكو ودرس فيها الفكر الماركسي ، وتعرض الى حملة التطهير في سنوات الثورة الثقافية لكنه عاد الى السلطة والعمل مع دنغ شياو بينغ عام 1978 ، وقد شجع يانغ التحرر الاقتصادي في بلاده لكنه كان معارضاً بشدة للتعددية الحزبية ومنح الحريات السياسية وبذلك إتفق منهاجه مع دنغ لكن الأخير أجبره على التقاعد في عام 1993 من منصب رئاسة الجمهورية بعد أن إختلف معه حول عدد من القضايا . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Edwin Pak-Wah Leung , Political Leaders of Modern China: A Biographical Dictionary , Greenwood press , U.S.A , 2002 , pp 184-185.

(52) Secretary of State's Morning Summary for June 5, 1989, China: After the Bloodbath ; Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 35: June 6, 0500 Hours (June 5, 1989) ; Secretary of State's Morning Summary for June 9, 1989, China: Uneasy Calm ; Secretary of State's Morning Summary for June 21, 1989, China: Swift Justice .

(53) https://en.wikipedia.org/wiki/Tiananmen_Square_protests_of_1989.

(54) Secretary of State's Morning Summary for June 10 1989, China: Mixed Signals on Purge ; Juha Vuori , Security as Justification , An Analysis of Deng Xiaoping's Speech to the Martial Law

Troops in Beijing on the Ninth of June 1989 , University of Turku , Finland , 2003 , pp 10-13.

(55) Ibid , p 14.

(56) Jean-Philippe Beja , China Since Tiananmen , the massacre's long shadow , Journal of Democracy , Volume 20 , China , 2009 , p 9.

(57) Les Honywill , Op.Cit , pp 32-33.

(58) Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, TFCH01: SITREP No. 65, June 27, 1700 Local (June 27, 1989) ; : State Department document entitled "Themes" (June 29, 1989) .

قائمة المصادر

أولاً/وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

[1] Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , A Student Demonstration of Sorts in Tiananmen Square (November 21 , 1985).

[2] Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , Government Arrests Student Demonstrators (November 25, 1985).

[3] Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , More Student Demonstrations (December 23 , 1985).

IPAC Daily Intelligence Summary 1-87, China: Student Demonstrations (January 2, 1987.([4]

[5] IPAC Daily Intelligence Summary 10-87, China: Hu Yaobang Resigns (January 17, 1987.

[6] Memorandum of Conversation , [George Bush] Meeting with Wan Li , Chairman of the Standing Committee of the National People's Congress and Member of the Politburo , People's Republic of China (May 23 , 1989)

[7] Secretary of State's Morning Summary for June 2 , 1989 , China: Stalemate Continues.

[8] Secretary of State's Morning Summary for June 3 , 1989 , China: Police Use Tear Gas on Crowds.

[9] Thousand Armed Troops Stopped at City Perimeter by Human and Bus Barricades (June 3, 1989).

[10] Cable, From: Department of State, Wash DC, To: U.S. Embassy Beijing, and All Diplomatic and Consular Posts, TFCHO1: SITREP 1, 1700 EDT (June 3, 1989).

[11] Cable , From: U.S. Embassy Beijing , To: Department of State , Wash DC , SITREP No. 27: Martial Law with Chinese Characteristics (June 3 , 1989).

[12] Secretary of State's Morning Summary for June 4, 1989, China: Troops Open Fire

[13] Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 32: The Morning of June 4 (June 4, 1989).

[14] Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 33: June 4 Afternoon and … (June 4, 1989).

[15] Cable, From: Department of State, Wash DC, To: U.S. Embassy Beijing, China Task Force Situation Report No. 3 – Situation as of 1700 EDT, 6/4/89 (June 4, 1989).

[16] Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, SITREP No. 35: June 6, 0500 Hours (June 5, 1989).
[17] Secretary of State's Morning Summary for June 5, 1989, China: After the Bloodbath.
[18] Secretary of State's Morning Summary for June 9, 1989, China: Uneasy Calm.
[19] Secretary of State's Morning Summary for June 10 1989, China: Mixed Signals on Purge.
[20] Secretary of State's Morning Summary for June 21, 1989, China: Swift Justice.
[21] Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, What Happened on the Night of June 3/4? (June 22, 1989).
[22] Cable, From: U.S. Embassy Beijing, To: Department of State, Wash DC, TFCH01: SITREP No. 65, June 27, 1700 Local (June 27, 1989) ; : State Department document entitled "Themes" (June 29, 1989).

ثانياً/الرسائل والأطاريح الجامعية

محمد عطية محمد ريحان ، التجربة الإقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر _ غزة ، 2012 .

ثالثاً/الكتب العربية والمُعربة

1) إبراهيم الأخرس ، أسرار تقدم الصين_ دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، الطبعة الأولى ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 .
2) فرانسواز لوموان ، الإقتصاد الصيني ، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2010 .
3) مارتن هارت لاندزبرج _ بول بيركيت ، الصين والإشتراكية _ إصلاحات السوق والصراع الطبقي ، تحرير وترجمة عادل غنيم ، دار العالم الثالث ، مصر ، 2007 .
4) مارك ليونارد ، فيم تُفكر الصين ، نقله الى العربية هبة عكام ، الطبعة العربية الأولى ، المملكة العربية السعودية ، 2010 .

رابعاً/الكتب والبحوث باللغة الإنكليزية

[1] Alexander C. Cock , The Cultural Revolution on Trial Mao and Gang of Four , Cambridge University press , United Kingdom , 2016.
[2] Alexander Pantsov , Steven I. Levine , Deng Xiaoping : A Revolutionary Life , Oxford University press , U.S.A , 2015.
[3] A relationship restored: Trends in U.S-China educational exchanges , 1978-1984 , National academy press , Washington , 1986.
[4] Barbara Barnouin_ Changgen Yu , Zhou Enlai: A Political Life , The Chinese University of Hong Kong , 2006.
[5] Barry Naughton , Deng Xiaoping : The Economist , Cambridge University press , 1993.
[6] Barry Naughton , China: Economic Transformation before and after 1989 , University of California , 2009.
[7] Clem Tisdell , Economic reform and Openness in China: China's Development policies in the Last 30 years , The University of Queensland , Australia , 2009..
[8] Corinna- Barbara Francis , The progress of protest in China: The spring of 1989 , Asian survey , Vol.29 , No.9 , 1989. .
[9] Craig Calhoun , Revolution and repression in Tiananmen Square , U.K , London , 1989.
[10] Daniel F. Vukovich , uncivil Society or orientalism and Tiananmen 1989 , Hong Kong University , 2009.
[11] Dingxin Zhao , Ecologies of Social movements: student Mobilization during the 1989 Prodemocracy movement in Beijing , University of Chicago press , Volume 103 , 1998.
[12] Dingxin Zhao , The power of Tiananmen: state- Society relations and the 1989 Beijing students movment , University of Chicago press , London , 2001.

[13] Edwin Pak-Wah Leung , Political Leaders of Modern China: A Biographical Dictionary , Greenwood press , U.S.A , 2002.
[14] Gautam Jaggi and others , China's Economic reforms chronology and statistics , Institute for International Economics , 1996.
[15] He Li , Returned students and political change in China , Asian perspective , Vol.30 , No.2 , 2006.
[16] Hongbin Cai-Daniel Treisman , Did government decentralization Cause China's economic miracle ? , University of California , 2007
[17] Gregory C. Chow , Economic Reform and growth in China , Department of Economic , Princeton University , U.S.A , 2004.
[18] Jean-Philippe Beja , China Since Tiananmen , the massacre's long shadow , Journal of Democracy , Volume 20 , China , 2009.
[19] John Miller , Mikhail Gorbachev and the End of Soviet Power , U.S.A , 1993
[20] Juha Vuori , Security as Justification , An Analysis of Deng Xiaoping's Speech to the Martial Law Troops in Beijing on the Ninth of June 1989 , University of Turku , Finland , 2003.
[21] Les Honywill , protest with Chinese characteristics , without printing , 2012.
[22] Ralph A.Thaxton , Force and Contention in Contemporary China , Cambridge University press , U.S.A , 2016.
[23] Shanding Zhou , Changes in the Official Ideology in Contemporary China , Griffith Asia Institute , 2011.
[24] Shaoguang Wang , Deing Xiaoping 's reform and the Chinese working participation in the protest movement of 1989 , Vol.13 , Yale University , U.S.A , 1992.
[25] Shunshin Chin , The Taiping Rebellion , Translated by Joshua A. Fogel , U.S.A , 2001.
[26] Yu Keping , China's Governance Reform from 1978 to 2008 , Institute of East Asian studies , University Duisburg Essen , 2008.
[27] Wu Hung , Tiananmen Square: A Political history of monuments , University California U.S.A , 1991.
[28] Zhongmei Yang , Hu Yao-Bang: A Chinese Biography: A Chinese Biography , London , 1988.
[29] Zhuang Qidong , An historical sketch of wages in the new China , Beijing: China Finance and Economics press , 1989.
[30] Ziyang Zhao , Prisoner of the State: The Secret Journal of Zhao Ziyang ,Translated Edited by Pu Bao , Adi Ignatius , Renee Chiang , New York , 2009.

خامساً/مواقع الإنترنت الإلكترونية

https://en.wikipedia.org/wiki/Tiananmen_Square_protests_of_1989.